

المحتويات

ص

١

أ. د. ذنون الطائي

اضواء على الحركة التشكيلية في نينوى
لمؤلفه الفنان التشكيلي والمسرحي موفق الطائي

٤

أ. م. د. عروبة جميل محمود

تاريخ بلدية الموصل لمؤلفه احمد علي الصوفي

٩

أ. م. هناء جاسم السبعراوي

قراءة في مضامين الأمثال الشعبية
(دراسة اجتماعية - تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية)

١٤

م. د. حنان عبدالخالق علي

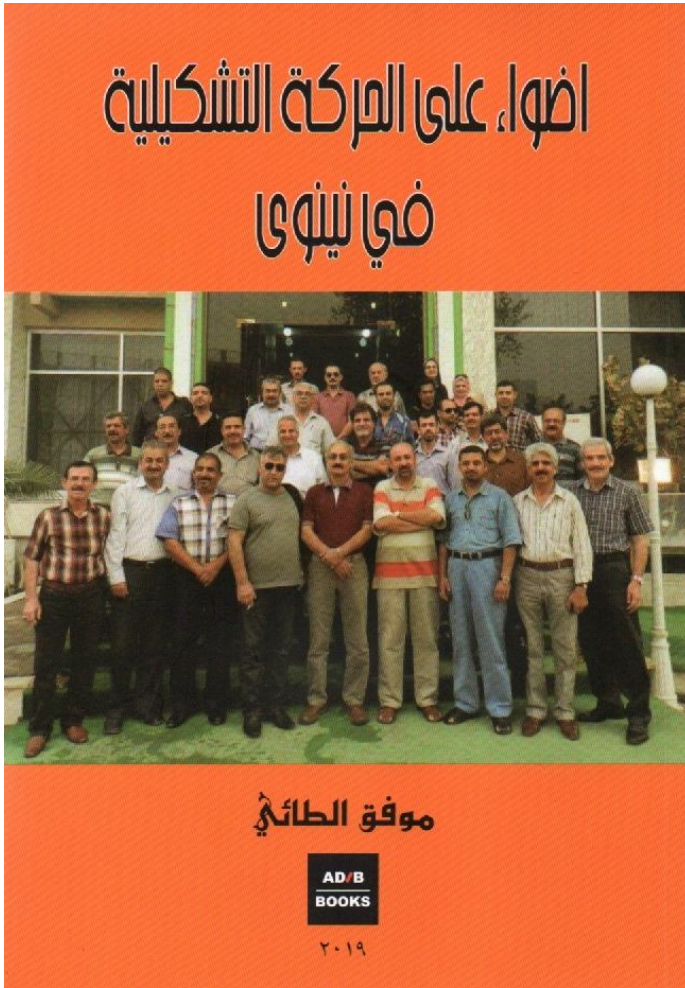
موسوعة الموصل الحضارية (المجلد الثاني)

اضواء على الحركة التشكيلية في نينوى

لمؤلفه الفنان التشكيلي والمسرحي موفق الطائي

أ.د. ذنون الطائي

تعد مدينة الموصل احد ابرز الحواضر العربية عطاءً علمياً وحضارياً عبر تاريخها الطويل المضمخ بصفحات الابداع، والتواصل عبر اجياله المتعاقبة، فكانت الموصل بؤرة التفاعل الحضاري للعديد من الملل والنحل، ويشير اليها الرحّال والكتاب عن كثرة روادها



من طالبي العلم والرزق في العصور الاسلامية والحديثة، لكثرة مدارسها وعلمائها وشيوخها الكبار، ولتانة اقتصادياتها المتنوعة، ففي العصر الحديث تطورت اساليبها الفنية في الكتابة لاسيما الخط العربي فظهر مبدعون اجادوا تلاوين الخطوط العربية، وفي منتصف القرن العشرين شهدت الموصل نهضة فنية كبرى في الرسم والنحت ولاسيما الفن التشكيلي، بفعل خريجي معهد الفنون الجميلة في بغداد وبرزت قامة امثال: نجيب يونس وضرار القدو وراكان دبذوب

وحازم الاطرقجي وفوزي اسماعيل وغيرهم ممن اثروا الساحة الفنية الموصلية والعراقية وحتى العربية بفيض تشكيلاتهم ولوحاتهم، التي ازدانت بها المعارض الفنية حتى خارج العراق، وبدا واضحاً ان الموصل كانت تتلمس تأسيس مدرسة خاصة بالفن التشكيلي عبر

قراءات موصلية - العدد (٦٠) رمضان ١٤٤٠ هـ / آيار ٢٠١٩ م

روادها وتلاميذهم الذين جددوا بالانتاج الفني والابداعي ، مستلهمين تراث الامة وحضارة العراق والمعطيات التاريخية والتراثية الخاصة لمدينة الموصل بمورفولوجيتها الجميلة ، فجاءت اعمالهم الفنية معبرة بأصدق التعابير عن نبض الحياة وما تجيش به النفس وترتسمه المخيلات وتعتمر به الذاكرة وحقيقة الاشياء عبر مسارات الالوان الجميلة. فأروقة الموصل كانت ولا تزال تشهد بين الفينة والاخرى معرضاً هنا وآخر هناك. يحكي قصة وفلسفة رائد من رواد الفن أو ينبئ عن ولادة مبدع جديد.

ولاريب ان المدرسة التشكيلية في الموصل ولدت من رحم معاناة اهلها في احلك الظروف العصيبة التي مرت بها ، وعبرت انامل فنانها عن الامل والحزن والفرح والترقب ورؤى الانسان والطبيعة الخلابة ، وعن مكونات اطيافها واهلها والتراكيب الاجتماعية واحداث الموصل بكل التفاصيل ، وتشبث الانسان بنسغ الحياة ، وقد ارتكز الفنان الموصل الى عمقه الحضاري ومفردات تراثه الموصل في توظيفاته الابداعية.

وتأسيساً على ذلك فقد صدر للفنان التشكيلي والمسرحي موفق الطائي كتاب (اضواء على الحركة التشكيلية في نينوى) عن دار الاديب في عمان ٢٠١٩ ، ويقع الكتاب بـ ٣٥٨ صفحة ، يضم مقدمة المؤلف ثم الفصل الاول الذي تناول فيه (بواكير الحركة التشكيلية في العراق ثم تطور الحركة التشكيلية في نينوى متحدثاً عن جيل الرواد فيها ، وجانب من انشطتهم الابداعية وأفرد حيزاً لدور المؤسسات التربوية والفنية في تطور الحركة التشكيلية في الموصل ، من خلال مديرية النشاط المدرسي ومعهد الفنون الجميلة للبنين والبنات وكلية الفنون الجميلة ، ثم عرّج على نقابة الفنانين العراقيين في نينوى وجمعية التشكيليين العراقيين فيها ، كذلك دور جامعة الموصل في تنشيط الحركة الفنية واحتضانها للمعارض الفنية ، مروراً بدور مركز الاشغال اليدوية في التتاجات الفنية ، وأثر التقنيات العلمية الحديثة في عموم التتاجات الفنية وجاء الفصل الثاني ليوثق السير الفنية لفناني الحركة التشكيلية في الموصل خلال المدة (١٩٢٠ - ٢٠١٢).

وعن ابرز المعوقات التي جابهت المؤلف قال : "ولابد لنا ان نشير الى أن السير الذاتية القادمة قد غاب عنها بعض الاسماء ، لان غيابهم هذا جاء نتيجة عدم تجاوبهم مع دعواتنا لهم" وقد اعتمد في إيراد السير الفنية على سنة الميلاد والتي تضمنت ١٣٨ سيرة فنية للتشكيليين والتشكيليات من النساء ، رواداً وشباباً مازال عطاؤهم متدفقاً يثري الحياة

بفيض نتاجاتهم التشكيلية ، وهؤلاء منهم المتخصص بالتشكيل وآخر هاوي وهو طيب ام مهندس ام تربوي.

ولاريب ان هذا الكتاب يعد مرجعاً ببلوغرافياً وسيرياً لُجُل الفنانين التشكيليين في الموصل خلال مايزيد عن القرن من الزمان موشحاً بنماذج من لوحاتهم الإبداعية. بما يبرهن على جدية وثناء هذا الفن الجميل وسعي الفنان الموصللي لإيصال رسالته وهمومه وآماله عبر هذا الفن الجميل الراقي بالألوان الزيتية ام المائية معبراً عن الاتجاهات المختلفة، الواقعي والكلاسيكي والانطباعي والأسلوب التجريدي عبر التجانس اللوني والتكويني. والى مزيد من الابداع في مكنن الجمال (مدينة الموصل). متمنياً للمؤلف كل التوفيق خدمة للحركة الفنية والتشكيلية العراقية.

تاريخ بلدية الموصل لمؤلفه احمد علي الصوفي

أ.م.د. عروبة جميل محمود

الكتاب يتكون من ٤٥ صفحة من الحجم الوسط للمؤلف احمد علي الصوفي، مطبعة الجمهورية، الموصل ١٩٧٠.

تضمنت المقدمة كلمة بلدية الموصل التي استهدفت الإشراف على إصدار هذا الكتاب ناحيتين مهمتين الأولى ناحية تاريخية والثانية ناحية سياحية :
شملت الناحية التاريخية :-

وضع دراسة تاريخية لنشوء البلديات في العالم العربي بصفة عامة وتاريخ بلدية الموصل بصفة خاصة فتوجهت مديرية بلدية الموصل إلى المؤرخ الأستاذ احمد الصوفي لمساعدتها في هذا الشأن ، فقدم مشكورا بحته القيم هذا الذي نضعه بين يدي المواطن الكريم وكلنا أمل انه سيسد فراغا في دراسة هذه الناحية ويعد أول كتاب يصدر بهذا الخصوص وقد تضمن الكتاب لمحة تاريخية موجزة عن نشوء فكرة البلدية منذ ظهور الإسلام والخلافة الإسلامية والدولة العثمانية وحتى الآن ثم أعقبها بوصف تاريخي لمدينة الموصل ، وشارطتها القديمة ، ثم تاريخ البلدية منذ سنة ١٨٦٩ حتى ١٤ تموز ١٩٥٨ وموجز لأعمال رؤساء البلدية الذين تعاقبوا في هذه الفترة. وستتبع ذلك بكتاب آخر عن منجزات وأعمال البلدية. أما من الناحية السياحية فذكر المؤلف بانّ السواح الذين يجوبون العالم حوالي حسب إحصاء لسنة ١٩٦٩ حوالي (١٥٢) مليون سائح ينفقون ما لا يقل عن (٥٠٠٠) مليون دينار، ولهذا تسعى كل الدول جاهدة لتحصل على اكبر عدد من السواح ، وتتخذ كل ما من شأنه لاستقطابهم ، وكثير من الدول كاسبانيا ، وتركيا ، واليونان ، و مصر وسوريا يعد فيها دخل السياحة فيها ركنا أساسيا من ثروتها القومية.

وقد وضع المؤلف جملة من الشروط الأساسية التي لابد من توفرها لتمكين المدينة أو

السياحة من استقطاب السواح وجذبهم إليها منها :-

أولا - آثار تاريخية : مدينة الموصل فيها من الآثار التاريخية ما لم تجتمع بأية مدينة أخرى ففيها مدن تاريخية قديمة ، يرجع تاريخها إلى ما يزيد على ألفي سنة قبل الميلاد وهي علامات بارزة في الكتب التاريخية القديمة يعرفها العالم ولكن لم يشاهدوها كمدينة

نينوى ، وخرسباد ، والنمرود والحضر وغيرها ، وأبواب نينوى التاريخية ، باب شمس وأدد وسن ومشكي وقصر سنحاريب ومدينة تربيصو في الشيخان وتل قوينجق .
وكذلك آثار إسلامية كقصور الاتابكيين (قره سراي) وقلعة الموصل (باشطابيا) والجامع الأموي والجامع النوري (الكبير) ومنارته الحدباء وجامع النبي يونس ، وجامع النبي شيت ، وجامع النبي جرجيس ، وجامع مجاهد الدين قيماز (الأحمر) والأديرة القديمة ماركوركيس ومارميخائيل ودير ميخائيل ودير شيخ متي والكنائس القديمة كنيسة الساعة (الدومنيكان او اللاتين) وساعة الدومنيكان الأثرية المهداة من بلدية باريس منذ ما يقرب المائة سنة .

ثانيا : طبيعة الموصل ومناخها

إن الموصل سميت بأمر الربيعين لأنها ربيع دائم ومضرب في الاعتدال ، إضافة إلى وجود بعض المصايف الجميلة كحمام العليل وسنجان ، كما ان الموصل في السنوات الأخيرة على الأخص تطورت تطوراً عمرانياً وتنظيمياً وبخطى واسعة حيث اجمع زوار وضيوف مهرجانات الربيع بكونها أجمل وأنظف مدينة شاهدوها كما أخذت سلم التطور الحديث فأنشأت معامل صناعية عديدة للنسيج على مختلف أشكاله...

ثالثا : استعداد المدينة لتقبل الزوار والضيوف والسواح

ان تجربة مهرجانات الربيع في الموصل الأول والثاني أثبتت لكافة السواح والزوار لما لمسوه من كرم الضيافة ، ورحابة الصدر من قبل أهاليها والتعاون ومساعدة الضيوف والاستجابة لطلبات المحافظة ، والبلدية في كل ما يظهر المدينة بالشكل المناسب .
وتضمن الكتاب أيضا لمحة تاريخية عن تخطيط مدينة الموصل ، وخططها ، كسور الموصل ، دور الإمارة ، شوارع الموصل ومسالكها ، أسواق الموصل ، المعاهد العلمية القديمة في الموصل ، الجوامع الأثرية ، الكنائس الأثرية ، الجسور .

الفصل الثاني شمل لمحة تاريخية عن الحسبة .

أما الفصل الثالث فعرض تاريخ تأسيس دوائر البلدية ، في الدولة العثمانية إلى ثورة ١٤ تموز ، إذ تناول رؤساء بلدية الموصل وما تركوا في هذه المدينة من آثار عمرانية واجتماعية ، وفهرس الموضوعات ، وجدول الاخطاء المطبعية ، وملحق فيه لمحة تاريخية عن البلدية ، خريطة مدينة الموصل التاريخية وخارطة مدينة الموصل .

سور مدينة الموصل :

إن أول سور شيد للمدينة بعد تمصيرها كان من قبل والي الموصل سعيد بن عبدالمالك فهدمه هارون الرشيد وكان عامل الرشيد على الموصل محمد بن العباس الهاشمي وكان العطاف بن سفيان الازدي قد ثار على الخليفة واستولى على الموصل وهو يجبي الخراج وأقام على هذا سنتين حتى خرج الرشيد إلى الموصل في أواخر سنة ١٧٧هـ - ٧٩٣م وهدم سور الموصل إلى أن تولى إمارة المدينة (أبو المكارم مسلم بن قريش العقيلي) فانه شرع بتعمير سور الموصل سنة ٤٧٤هـ - ١٠٨١م ويظهر من أقوال المؤرخين انه لم يكن من المنعة والقوة التي اشتهر بها العهد الاتابكي حيث وصف المؤرخون سور الموصل في هذا العهد بأنه من امنع الاسوار في الحواضر الشرقية.

ولما استولى عماد الدين زنكي على الموصل أمر بأحكام سورها وأصبح أعظم الأسوار شأنًا في الشرق لاحتوائه على أبراج دفاعية متقاربة في العهد الاتابكي "امنع من عقاب الجو" وعندما حاصر صلاح الدين الأيوبي المدينة هاله منظره وملاً صدره وصدر عسكره رعبا ويقول بن جبير وهذه المدينة الموصل قلعة عظيمة قد رص بناؤها رصا وكان يحيط بالسور خندقاً عظيماً اما أبواب سور الموصل هي :

- ١- باب العمادي : ويقع في الشمال الغربي من السور ويمر الآن من موقعه الطريق المؤدية الى المستشفى الجمهوري وقد سمي باسم عماد الدين زنكي.
- ٢- باب الجصاصين : يقع بين باب العمادي وباب الميدان وكان عامة الناس يطلقون عليه اسم باب الحجارين.
- ٣- باب الميدان : موقعة غرب المدينة فقد جاء ذكر هذا الباب وموقعه في كتاب وفيات الأعيان.
- ٤- باب كندة : ويقع في الجنوب الغربي من المدينة جاء ذكره وموقعه في تاريخ الكامل لابن الأثير.
- ٥- باب العراق : يقع في جنوب المدينة وجاء ذكره في وفيات الأعيان و لايزال موقع الباب معروفا إلى يومنا هذا.
- ٦- باب القش : ويسمى الآن باب لكش بالكاف الفارسية ولما كان هذا الباب قريبا من سوق الحشيش الوارد ذكره في الكامل.
- ٧- باب الجسر جاء ذكره في الكامل وقد حافظ باب الجسر على اسمه الكامل إلى يومنا هذا وقد اشرنا إلى موقعه في الخريطة.

٨- باب المشرعة: يقول ابن الأثير في (الكامل) ان سيف الدين غازي بن اتابك زنكي بنى رباطا للصوفية بالموصل أيضا على باب الشط المشرعة ويقع هذا الباب في جنوب دار الملك المسمى "قره سراي" ويعرف الآن باسم باب شط المكاوي.

٩- باب السر: وهو الباب السري للقلعة من جهة نهر دجلة ورد ذكر هذا الباب في الكامل وقد سمي هذا الباب بعد هدم القلعة (باب عين كبريت).

١٠- القلعة وكان للموصل في العهد الاتابكي قلعة عظيمة في أعلى البلد (شمالا) جاء ذكرها في رحلة ابن جبير وهي في الموقع المعروف باسم باشطاييا.....

بقي سور الموصل على مناعته إلى أن داهمها جيش المغول بقيادة (سمداغو) وعملوا ما عملوا من القتل الجماعي والنهب والتخريب فكان من الطبيعي ان يلحق سور الموصل الهدم والتخريب من قبل جيوش التتر مدة أربعة قرون إلى أن استولى العثمانيون على العراق على يد السلطان سليمان القانوني سنة (١٥٤١هـ - ١٥٣٤م) ثم أسندت إدارة الموصل إلى احد أبناءها المدعو بكر باشا بن إسماعيل بن يونس الموصللي فعمر سور الموصل الذي كان قد هدمه المغول وانشأ قلعة جديدة على شاطئ دجلة في محل بناية البلدية التي هدمت في هذه السنة وما يجاورها من حوائت الخشابين وجعلها مقرا لإدارة الولاية والجيش الانكشاري.

وكان سور الموصل في العهد العثماني قد أنشئ على أنقاض السور الاتابكي وبالنسبة للمتغيرات التي حدثت في السور عندما انتقل الحكم إلى الأسرة الجليلية شيدت سراي جديد لمقر الباشا في البقعة المشيدة عليها الآن مديرية شرطة المحافظة. أما سور الموصل في العهد العثماني فهناك ثلاثة عشر بابا ١- باب الجسر وقد حافظ على اسمه ٢- باب الطوب الذي عرف في العهد الاتابكي باسم القصابين ٣- باب لكش يعرف بباب القش ٤- باب السراي من الأبواب المستحدثة للمدينة في العهد العثماني ٥- باب الجديد وهو المسمى قديما باب العراق ٦- باب البيض وكان يسمى باب كندة وباب سنجار وكان يسمى باب الميدان ٧- باب الحرية وهو المسمى سابقا بباب الجصاصين ٨- باب العمادي الا انه ظل محافظا على اسمه القديم ٩- باب شط عين كبريت وهو الذي كان يسمى قديما باب السراي ١٠- باب شط المكاوي وقد شيد في العهد العثماني ولايزال باقيا الى يومنا هذا وكان يسمى قديماً باب المشرعة ١١- باب شط القلعة الجديدة المعروفة

الآن باسم (ايح قلعة) ولا يزال باقياً إلى يومنا هذا ويقع شرق المدينة ١٢ - باب السراي
كان باباً سرياً للقلعة الجديدة وقد أنهدم وموقعه وراء مقهى البلدية في الجهة الشمالية.
وللمؤلف عدد من المؤلفات وهي :

- ١ - كتاب الآثار والمباني العربية والإسلامية في الموصل.
- ٢ - المحاكم والنظم الإدارية في الموصل.
- ٣ - خريطة مدينة الموصل في عهد الاتابكين.
- ٤ - الممالك في العراق صفحات خطيرة من تاريخ العراق الحديث.
- ٥ - خطط الموصل الجزء الاول والجزء الثاني.
- ٦ - ارض السواد.
- ٧ - حكايات الموصل الشعبية.

قراءة في مضامين الأمثال الشعبية (دراسة اجتماعية – تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية)

أ. م. هناء جاسم السبعراوي
مركز دراسات الموصل

قدمت الدراسة الباحثة ريم أيوب محمد لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع / كلية الآداب بجامعة الموصل لعام ٢٠٠٤ ، تكونت الدراسة من (١٢٠) صفحة حاولت الباحثة التطرق إلى موضوع الأمثال كونها جزء لا يتجزأ من حياة وتاريخ كل شعب ، بوصفها فكر اجتماعي توجد في لغة وتاريخ كل شعب تعكس تجاربه في أدوارها التاريخية المتلاحقة ، بينها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والفكرية عموماً كما أنها تحمل في مكوناتها طبيعة العلاقات الاجتماعية وتكشف بدلالاتها عن أحكام القيم السائدة في المجتمع.

فالأمثال الشعبية في أي مجتمع لها أهمية واضحة وجلية ، تتمثل في كونها لا تتوقف عند حد رسم معالم الحياة الاجتماعية ورصد أنماط السلوك الإنساني وتقييمه ، بل تقدم أيضاً النموذج الواجب إتباعه ، فضلاً عن ذلك فهذا المثل الحي المتداول بين الناس ، يركن إليه لتعزيز رأي لإسناد قضية أو حجة أو لتمجيد فعل أو لتجاوز محنة ، فهو يتخذ كشاهد قوي الإسناد لقول ما ، فكان له التأثير الفاعل في فض الكثير من النزاعات والخلافات ، فالأمثال متنوعة المعاني والأغراض واسعة الشمول فنجد من الأمثال ما هو متناقض فهو يدعو ويحث على شئ ما ومنها ما ينفر من ذلك الشئ أو السلوك ، واعتقد أن هذا التناقض نابع من طبيعة الحياة الاجتماعية التي تحوي هذه المتناقضات الشئ الكثير فنجد الخير والشر... كما أن هذا التناقض قد يرجع في بعض جوانبه إلى طبيعة الحياة المتغيرة وإلى المواقف المختلفة والمتنوعة ، وهذا مما دفع الباحثة بتحديداتها (الأمثال) ميداناً للدراسة والتحليل ، فالمثل الشعبي وحدة جامعة لمختلف أوجه النشاط الإنساني انه يختزل خبرة اجتماعية يقدمها لآبناءه في مواجهة متغيرات الحياة الاجتماعية كمصادر ومبررات يعتمدونها للسلوكيات الاجتماعية التي يقومون بها.

ولاشك أن مجتمعا العربي عموماً والموصلي خصوصاً هو مجتمع لم تبلغ التكنولوجيا منه مبلغ السلب لماضيه وتاريخه بحيث يصبح الواقع محور تفكيره الكلي فأصبح طبيعياً وكمجتمع تقليدي أن يوظف هذا الماضي متمثلاً بالمثل أداة تبريرية لأي نمط سلوكي. تضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة واهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فموضوع الفصل الأول مخصص لـ (متعلقات الإطار المنهجي) التي تمثلت بـ تحديد موضوع الدراسة وأهميتها وتنميط هدفها الذي يرمي إلى رسم صورة عن الحياة الاجتماعية في مدينة الموصل بجوانبها المختلفة من خلال تحليل جزء من الأمثال الموصلية الشعبية فضلا عن ذلك هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة بين الأمثال الموصلية والبغدادية وإيجاد أوجه التشابه بين الاثنين لإثبات أن مدينة الموصل جزء من التراث العراقي - العربي، أما فيما يخص المنهج المستخدم فقد اعتمدت الباحثة في دراستها منهج تحليل المضمون (المحتوى) والمنهج المقارن.

أما عن أهم المفاهيم الأساسية المعتمدة في الدراسة كانت لـ (الأمثال، القيم، المجتمع)، في حين كان الفصل الثاني مخصص عن التحليل الاجتماعي للأمثال تضمن أربع مباحث فالأول خصص عن المضامين الاجتماعية تطرقت الباحثة فيه إلى الحياة الاجتماعية وقد تشكلت من جملة من المفاهيم التي تغطي نشاطاتها الاجتماعية بمتغيراتها المتعددة ومن هذه المفاهيم ما هو فرعي يتشعب إلى الحد الذي يصبح معه من المستحيل دراسته، لأنه يشمل جميع تفاصيل الحياة اليومية بدقائقها. كما يكون من هذه المفاهيم ما هو رئيسي يشمل عدداً من المفاهيم الفرعية التي بتضارفاً يتشكل نسق عام قد تتفق عليها المجتمعات كمفاهيم السلوك الاجتماعي والأسرة والتنشئة الاجتماعية... دون أن تشترك طبعاً في نفس وسائل التعبير عنها ومن طبيعة الدراسة فقد اقتضى الأمر استبعاد مفاهيم جميع تفاصيل الحياة اليومية، وتناول بعض المفاهيم التي تشكل النسق العام ومنها مفهوم (السلوك الاجتماعي) حاولت الباحثة أن تشخص مفهوم السلوك في عشرة محاور توزعت عليها الأمثال الشعبية هي كما يأتي الأول: (الاكتساب الاجتماعي للسلوك)، أما الثاني (تحقيق الأمن الاجتماعي)، أما الثالث (المساعدة الاجتماعية) في حين الرابع عن (التبرير الاجتماعي)، أما الخامس عن (التباهي والتفاخر)، السادس خصص عن (غياب الضبط الاجتماعي). أما السابع فجاء عن (الاستعجال)، في حين الثامن كان عن (عدم مراعاة

الآخرين)، أما التاسع فكان عن (الغضب كمتغير سلوكي ملحوظ في المجتمع)، والعاشر كان عن (الرشوة).

أما المفهوم الثاني فكان عن مفهوم (النقد الاجتماعي) بينت الباحثة أن هناك نقطة تستوجب التوضيح فيما يخص النقد الاجتماعي، وهي أن هذا النقد في المجتمع الموصل لم يصل أبداً مرحلة النبذ الاجتماعي، فقد بينت الأمثال الموصلية أن جلّ الأفعال التي تعرضت للنقد إنما كانت تمس بعض المواقف الاجتماعية التي لا يحسن الأفراد السلوك الجيد والحسن في لحظة حدوثها وهذا يعني أن هؤلاء الأفراد لا يسلكون دائماً نفس السلوك مما لا يستوجب عقوبة النبذ الاجتماعي ولقد أدى النقد الاجتماعي في ضوء هذه الملاحظة وظيفة الضبط الاجتماعي الذي يهدف إلى إصلاح السلوك أكثر مما يهدف إلى سياسة العقاب النهائي، فوظيفة المثل هنا توجيهية أكثر مما هي عقابية، ولذلك يجد المتصفح للأمثال الشعبية الموصلية أنها تنطوي على الذم أكثر مما تنطوي على المدح، ولذلك أيضاً يجد المتصفح ركنين مهمين في النقد الاجتماعي هما:

الركن الأول (الثنائية القيمية):

انطوت الأمثال الموصلية على ثنائية للنقد الاجتماعي هي المدح والذم فحاولت أن تجعل لكل صفة ايجابية أخرى تقابلها من الصفات السلبية، وكأنها تقول لابن المجتمع هذان طريقان، اسلك الأول حتى تمتدح وتجنب الثاني حتى لا تدم.

الركن الثاني (سمات الشخصية المذمومة):

تمثل بتحديد سمات الشخصية المذمومة وكأنها بذلك تهدف أيضاً إلى إعلام أبناء المجتمع بهذه الصفات حتى يتجنبها.

أما المفهوم الثالث فقد خصص عن مفهوم (التشبيء الاجتماعي)

حيث يشكل التشبيء الاجتماعي موضوعاً تناول عدد كبيراً من الأفعال الاجتماعية التي تصلح أن تكون محاور سلوكية، وقد وجدت الباحثة إبراز ذلك في بعدين:
الأول: الأشياء المادية التي توزعت بين أسماء الحيوانات والأماكن، والأشياء الجامدة، وأسماء الأطعمة، فضلاً عن تشبيء بعض أعضاء جسم الإنسان.

الثاني: الأفعال الاجتماعية والمفاهيم الاجتماعية التي شيئها بمضامين الأشياء المادية. كما تناولت الباحثة في هذا الفصل الأفعال الاجتماعية والمفاهيم الاجتماعية وحاولت أن تبين أن الأفعال الاجتماعية المشيئة تتوزع على ثلاث جوانب اجتماعية من الحياة، الأول

هو تشيئ الأفعال الاجتماعية الحسنة التي يرضاها المجتمع ، والجانب الثاني تشيئ الأفعال الاجتماعية السيئة والجانب الثالث تشخيص بعض المواقف الاجتماعية.

أما فيما يخص المفاهيم الاجتماعية حاولت الباحث أن توضح أن المفاهيم بالمعنى الفلسفي هي غائية عن الفكر الاجتماعي الشعبي ، ولم يكن يرمي المثل حتماً تناولها إلى ابعده من أن يرسم سلوك اجتماعي حاول أن يجعله صفات رمزية ، ومن باب آخر أن المعاني الاجتماعية التي شئت كانت في حقيقة الأمر محاور بحث فلسفي ، وساهمت من هذا المنطلق إضفاء صفة المفاهيم على المعاني الاجتماعية وما تشيئها إلا جاء بعيداً عن التنظير الفلسفي وغياب الرؤية الفلسفية لا يعني انتفاء صفة المفهوم عن الفعل الاجتماعي عنه بالمثل الشعبي وكما يأتي : مفهوم الموت (موت احمغ) ، مفهوم الحقيقة (أشهر من الشمس) ، مفهوم المسافة (شجرة عصا) ، مفهوم المكان (وين زركة وين مكحول).

أما المفهوم الخامس فكان عن (التنشئة الاجتماعية) تطرقت الباحثة إلى التعريف بعملية التنشئة الاجتماعية والتي بواسطتها يتعلم الفرد طرق المجتمع أو جماعة اجتماعية ، حتى يتمكن من الحياة بين تلك الجماعة ويصبح قادراً على المشاركة في المجتمع ، وهي سيرورة يكتسب عن طريقها الإنسان ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية – الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته. ولقد تفاوتت أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الموصلية بين استخدام اللين والعطف وبين القسوة والشدة ، والولد الذي يسئ التصرف يحصل على تنبيهات وإنذارات توجه إليه من قبل أمه أو أبيه ، فإذا ما تركه حصل على الثواب والمكافأة أما إذا أصر على ذلك فيحصل على العقاب ، لأنه كما يقول المثل (الصبي صبي ولو كان نبي).

أما المبحث الثاني عن المضمين الاجتماعية تناولت الباحثة موضوع الاقتصاد بوصفه عصب الحياة الاجتماعية ، بل ويمكن أن نتلمس طابع العلاقات الاجتماعية إذا استطعنا أن نحدد بدقة المفاهيم الاقتصادية ، ولا شك أن المقصود بالاقتصاد هنا ليس النظرية الاقتصادية بأبعادها التجريدية ، وإنما المقصود مفاهيم يتداولها أفراد المجتمع لتنظيم العمل ومتعلقاته فهو اقتصاد شعبي إذا جاز لنا التسمية حاولت الباحثة تغطيته بتلك المفاهيم التي توزعت على العمل ، الغني والفقير ، المصلحة الشخصية ، القناعة والطمع ، التدبير ، الریح والخسارة والبضائع.

أما البحث الثالث فكان عن المضامين الأخلاقية أعطت الباحثة تصوراً عن موضوع الأخلاق بوصفها عادات مكتسبة يفرسها المجتمع في الأطفال منذ صغرهم بان يلقنهم الأبوان وجوب مراعاة الفضائل وينفروهم من الرذائل ويزجرونهم عند إتيانها فتكون لدى الأطفال بتكرار هذه الخبرات ذاكرة خلقية تجعلهم يأتون الفضائل بحكم العادة ويميلون عن الرذائل بحكم تنشئتهم، وبما ان السلوك الاجتماعي يحتوي على التناقض، فقد حرصت الباحثة على ان تكون هناك ثنائية في المثل، النصيحة وعدم الأخذ بها، الإحسان والإساءة، الكرم والبخل والصدق والكذب، وقد قدمت الباحثة الأمثال الخاصة بكل ثنائية مع التحليل الاجتماعي لها.

أما البحث الرابع فكان عن المضامين الاعتقادية فحاولت الباحثة أن تقسم محاور الاعتقاد، وهو تقسيم لا يدعي إحاطته بجميع متضمنات الاعتقاد - وإنما هو ما استطاعت أن تلمس خطوطه في حدود ما توفر لديها من أمثال، وفي حدود ما اجتهدت وتوزعت على الشكل الآتي : المعتقدات الدينية وتشمل (الاتكال على الله، الحياة والموت، القضاء والقدر، الخير والشر) أما المعتقدات الاقتصادية وتشمل (الرزق، الحظ وسوء الرزق) أما المعتقدات الاجتماعية وتشمل (الأمل واليأس، التفاؤل والتشاؤم).

أما الفصل الثالث فقد خصص عن الأبعاد الاجتماعية للأمثال حاولت الباحثة أن تثبت ان التراث الشعبي الموصل ممثلاً في أمثاله الشعبية إنما هو جزء من التراث العراقي - العربي، من خلال مقارنته بالأمثال البغدادية واستعراض بعض الأمثال المتشابهة بينهما التي تم دراستها في هذا الفصل وفق ما يأتي: المضمون الأمثال الشعبية المقارنة، المضمون الاقتصادي للأمثال الشعبية المقارنة، المضمون الأخلاقي للأمثال الشعبية المقارنة، المضمون الاعتقادي للأمثال الشعبية المقارنة.

وأما عن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

١ - لقد تحقق الهدف الأول من أهداف الرسالة الذي يرمي إلى رسم صورة عن الحياة الاجتماعية في مدينة الموصل بجوانبها المختلفة، وقد عملت الباحثة على رسم صورة حياة المجتمع الموصل من خلال تناولها بالتحليل لبعض الأمثال الشعبية الموصلية ذات المضامين الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والاعتقادية.

٢ - لقد تحقق الهدف الثاني من أهداف الدراسة القائل (أجراء مقارنة بين الأمثال الموصلية والبغدادية، وإيجاد أوجه التشابه بين الاثنين لإثبات أن مدينة الموصل بأمثالها جزء من التراث العراقي - العربي وقد تحقق هذا الهدف إثباتاً من خلال المقارنة بين الأمثال الشعبية الموصلية والأمثال البغدادية، أن مدينة الموصل بتراتها الشعبي وأمثالها جزء من التراث العراقي - العربي.

موسوعة الموصل الحضارية (المجلد الثاني)

م. د. حنان عبدالخالق علي السبعواوي
مركز دراسات الموصل

تمثل موسوعة الموصل الحضارية بمجلداتها الخمسة مرجعاً مهماً لمن يبحث عن تاريخ مدينة الموصل سواءً كان باحثاً، او أكاديمياً، او حتى من عامة الناس، فهي تتناول تاريخها منذ اقدم العصور وحتى النصف الثاني من القرن العشرين على شكل مباحث آلفها نخبة من المع اكايمي ومؤرخي المدينة، وصدرت هذه الموسوعة عن دار الكتب للطباعة والنشر التابعة لجامعة الموصل في طبعتها الأولى سنة ١٩٩٢. وقد وقع اختياري على المجلد الثاني فيما يخص المبحث المعنون بـ (الموصل والرسالة الإسلامية) والأخر المسمى بـ (تحرير الموصل وتمصيرها في عهد الراشدين) وكلا المبحثان للأستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح، وقد سبق هذين المبحثين مقدمة حول ما يتضمنه المجلد الثاني من مباحث عن التطورات السياسية والحضارية والثقافية التي شهدتها مدينة الموصل العريقة منذ التحرير العربي الإسلامي لها سنة (١٦ هـ / ٦٣٧ م) وحتى عهد السيطرة العثمانية سنة (٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م).

وفيما يتعلق بالمبحث الأول بـ (الموصل والرسالة الإسلامية)، فقد قسم المؤلف هذا المبحث الى أربع نقاط هي:

١- أوضاع المنطقة قبل قيام الحكم العربي الإسلامي:

كانت منطقة الموصل منذ عصور ما قبل التاريخ موطن عطاء حضاري متقدم بحكم خصوبة ارضها وجودة مناخها وموقعها الجغرافي الملائم، لذا فقد أثبتت الدراسات الاثرية انه كان لهذه المنطقة فضل السبق في مجال اكتشاف الزراعة ونشوء القرى والمدن وما رافق ذلك من ازدهار حضاري في ميادين الحياة المختلفة على الكثير من المناطق في العالم، وقد نهضت الاقوام التي نزحت من شبه الجزيرة العربية واستوطنت في منطقة الموصل وبقية أجزاء العراق الأخرى بدور متميز في خدمة الإنسانية من خلال الكثير من المعطيات الحضارية التي توجتها بتأسيس الدول والحضارات التي حققت منجزات كبيرة في التاريخ.

٢- البحث عن الحقيقة وظهور رسالة الإسلام:

لقد ترتب على الصراعات السياسية والانقسامات الدينية والمذهبية التي سادت في منطقة نفوذ الامبراطورية الساسانية والامبراطورية البيزنطية ، خلال القرن السادس الميلادي أن نشأ تطلع عام بين أهل الأديان الموجودة في المنطقة العربية وما حولها الى مجي نبي أو مخلص لإنقاذ الناس مما هم فيه من قلق ومعاناة.

٣- مبادئ الإسلام ووحدة الأمة:

إن الأوضاع التي هيمنت على المنطقة العربية قبل الاسلام ، وما اكتنفها من قلق روحي عميق ، وتطلع نحو الهدى الديني ، في مدن العراق والشام والحجاز قد مهدت السبيل لظهور رسالة الاسلام في مكة على يد محمد بن عبدالله (ﷺ) في حدود سنة ٦١٠ م. وقد عبرت رسالة الاسلام ، كما يقول أشبنكلر عن روح الحضارة العربية التي قامت على أساس شعور جديد ، يستهدف إقامة علاقة جديدة بين الانسان والله وإن هذا الشعور قد تخلل جميع الأديان الشائعة والمألوفة التي كانت موجودة على الارض العربية قبل الاسلام. وبذلك تمكن الإسلام من تحرير هذه الروح من جميع قيود وأغلال التشكل الكاذب في إطار الحضارات الأخرى التي نشأت نتيجة لتسلط القوى الاجنبية وثقافتها على المجتمع العربي لحقبة طويلة من الزمن وخاصة الثقافة الهيلينية.

٤- الإسلام والرسالات السابقة:

أوردت مصادرنا التاريخية أنه بينما كان الرسول محمد (ﷺ) يتعبد في غار حراء في شهر رمضان في حدود سنة ٦١٠ م حسب أرجح الروايات ، أوحى الله تعالى اليه برسالة الإسلام عن طريق الملك جبريل ، كما سبق أن أوحى إلى الأنبياء الآخرين من قبله ؛ نوح ، وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم : "إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ، ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك".

وتتلخص المبادئ الأساس التي جاء بها الوحي في تأكيد وحدانية الله تعالى وتنزيهه عن أن يكون له شركاء من أصنام وأوثان أو غيرها ، وأن الله هو خالق كل شيء والمهيمن على شؤون العالم. لذا كان من واجب الناس أن يسلموا أمورهم له ، ويطيعون أوامره التي يرسلها اليهم عن طريق الأنبياء والرسل. وقد أكد القرآن في الكثير من آياته أن من يطع الله فإنه سيفوز في هذه الدنيا وينال الخلود في الجنة يوم القيامة. أما من يعصي أوامر الله تعالى فإنه سيصاب بالخسران في هذه الحياة ويدخل جهنم يوم القيامة عقاباً له على خروجه على

وأمر الله. لقد استمد الاسلام اسمه من معنى التسليم والانقياد لأوامر الله ، لأن المسلم هو من يسلم أموره كلها لله وقد أوضح القرآن الكريم أن الاسلام بهذا المعنى هو جوهر كافة الرسالات السماوية التي جاء بها الأنبياء من قبل.

أما البحث الثاني الذي عنوانه (تحرير الموصل وتمصيرها في عهد الخلفاء الراشدين ١٦-٤٠هـ / ٦٣٧-٦٦٠م):

ففي هذا البحث اعطى المؤلف الأستاذ هاشم الملاح مقدمة بسيطة عن الموضوع أشار الى انه من اجل فهم عملية تحرير الموصل في اطارها التاريخي فلا بد من التمهيد لذلك بتقديم نبذة موجزة عن نظرة الرسول (ﷺ) الى كل من التسليط الساساني والبيزنطي على الأراضي العربية الواقعة شمال الجزيرة العربية المتمثلة بالعراق والشام ، ثم بدأ بالحديث عن الفقرات الخاصة بهذا البحث وهي :

١- سياسة الرسول (ﷺ) وحروب التحرير:

لم تكن الأوضاع السائدة في العراق والشام بعيدة عن اهتمامات عرب الجزيرة العربية وبخاصة أهل مكة بحكم وحدة الانتماء القومي والثقافي ووجود مصالح اقتصادية متبادلة ، إذ كان أهل مكة يعتمدون في معاشهم بصورة أساسية على التجارة ، والعمل في مجال إدارة القوافل التجارية التي تعمل على الطرق التي تربط كلاً من اليمن والشام والعراق. وقد ساهم الرسول (ﷺ) منذ نشأته في العمل بتجارة القوافل حيث زار بلاد الشام اكثر من مرة لهذا الغرض. فكان من الطبيعي أن تشغل أوضاع هذه البلاد والتطورات الجارية فيها جانباً من اهتمامات الرسول (ﷺ) وبخاصة بعد أن حمل رسالة الاسلام ذات الطبيعة التوحيدية والانسانية والتي تكملت بوضع الأساس الذي انطلقت منه حروب التحرير العربية لتحرير كل من الشام والعراق في عهد الخلفاء الراشدين من بعده ، وقد ساعد نجاح ابي بكر الصديق في القضاء على حركات المرتدين وتوحيد شبه الجزيرة العربية تحت قيادته في توجهه نحو تنفيذ سياسة الرسول (ﷺ) في هذا المجال.

٢- تحرير العراق:

إن الخليفة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) كتب إلى خالد بن الوليد المخزومي يأمره بالمسير إلى العراق لقيادة عمليات تحريره بعد أن فرغ من مقاتلة المرتدين في اليمامة. وكانت السياسة التي اتبعها المسلمون في التعامل مع سكان البلاد المحررة تقوم على تألف قلوب الناس ، وترك الحرية لهم في اختيار عقيدتهم اذ لا اكراه في الدين كما نص على ذلك القرآن الكريم. ويبدو ان هذه السياسة قد قابلها بالترحاب غالب سكان العراق من العرب فأخذوا

يتعاونون مع جيوش التحرير من اجل تحقيق أهدافها المرسومة وقد كان للمشاعر القومية دور كبير في اتخاذ هذا الموقف. وقد خاضت جيوش التحرير معارك عنيفة وكبيرة ضد قوات الاحتلال الفارسي كان ابرزها معركة القادسية. وقد استغرقت عمليات تحرير العراق حوالي عشر سنوات بدأت في سنة ١١ هـ / ٦٣٢ م بعد تولي ابي بكر الصديق للخلافة وانتهت في خلافة عمر بن الخطاب (رض) حينما انتصر العرب على الفرس في معركة نهاوند حوالي سنة (٢١ هـ / ٦٤٠ م) ووصفت هذه المعركة بفتح الفتوح، لأنها قصمت ظهر القوات الفارسية وجعلت يزدجرد ملك الفرس يهرب الى بلاد خراسان حيث قتل هناك على يد احد اتباعه.

٣- تحرير الموصل:

كانت الموصل وبقية بلدان الجزيرة واقعة تحت التسلط البيزنطي إبان حروب التحرير العربية للعراق والشام. ومن ثم فقد كان من المفترض أن تقع مسؤولية تحريرها على عاتق جيوش تحرير الشام التي كانت تخوض قتالاً ضارياً ضد البيزنطيين من أجل تحقيق هذا الهدف وفق اولويات تقررهما سياقات المعارك. غير أن انتصار الجيوش العربية التي كانت تتولى عمليات تحرير العراق من تسلط الامبراطورية الساسانية في معركة القادسية في حدود سنة (١٥ هـ / ٦٣٦ م) قد ادخل الرعب في نفوس البيزنطيين في الموصل والجزيرة، وجعلهم يركون قواتهم الى تكريت استعداداً لمواجهة قوات التحرير العربية في موقع متقدم. وهكذا تمكنت قوات التحرير العربية بالتعاون مع ابناء القبائل العربية التي انضمت اليهم من تحقيق النصر على الروم وتحرير تكريت من تسلطهم عليها. وقد فتح هذا النصر الطريق أمام المسلمين لتحرير الموصل من التسلط البيزنطي، وكان هذا الهدف واضحاً ومرسوماً منذ البداية في ذهن القيادة العربية، فقد عهد عمر بن الخطاب (رض) إلى سعد بن أبي وقاص " إن هم هزموا - أي الروم - أن يأمر عبدالله بن المعتم بتسريح ابن الافكل العنزي إلى الحصنين" أي الموصل بحصنيها الغربي - الموصل القديمة - والشرقي أي نينوى حيث يقع جامع النبي يونس في الوقت الحاضر.

ولقد تم تحرير الموصل في سنة (١٦ هـ / ٦٣٧ م) من قبل جيوش التحرير العربية التي كانت تقوم بتحرير العراق من التسلط الفارسي في إطار عملية استثنائية قامت بها رداً على تحرك قائد القوات البيزنطية في الموصل الى تكريت. ومن ثم فلم يكن من واجب هذه القوات على ما يبدو أن تتوسع في تحرير المناطق المحيطة بالموصل والجزيرة، لأن ذلك يقع ضمن مهمات قوات التحرير العربية التي كانت تقاوم الروم البيزنطيين في جبهة الشام. لذا

فقد قامت القوات الشامية التي كان يقودها عياض بن غنم بتحرير العديد من القرى والمناطق المحيطة بالموصل من التسلط الأجنبي وادخالها ضمن حوزة الدولة العربية الإسلامية ، وبذلك تكون قد استكملت ما بدأتها القوات التي قامت بتحرير تكريت والموصل في عام (١٦ هـ / ٦٣٧ م).

٤- سياسة الخلفاء الراشدين في إدارة الموصل:

تنطلق سياسة الخلفاء الراشدين في إدارة الموصل وغيرها من الأقاليم المحررة ، من أهداف الرسالة الإسلامية القائمة على نشر الاسلام ، وتوحيد الناس في اطار الدولة التي أنشأها بعيداً عن الاكراه في الدين ، مع الحرص على إقامة العدل بين الناس. وقد عبر قادة الفتح عن أهداف هذه السياسة في كثير من المناسبات ، فكانوا يعرضون على الناس قبل بدء القتال الاختيار بين أمور ثلاثة :

١ - الدخول في الإسلام ، فإن استجابوا لذلك. كان لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على المسلمين من واجبات.

٢ - أداء الجزية ، تعبيراً عن الولاء للدولة العربية الاسلامية والدخول في طاعتها ، والجزية هي مبلغ من المال يدفعه الرجل القادر من أهل الكتاب "اليهود والنصارى" ومن هو في حكمهم كالمجوس ، إلى الدولة للتدليل على خضوعهم للدولة وليكون بديلاً عن واجب الدفاع عنها في مجال القتال والخدمة العسكرية.

٣ - إذا لم يقبل أهل البلاد التي تتوجه إليها قوات التحرير اعتناق الإسلام أو دفع الجزية ، فإنه لا يتبقى أمام المقاتلين المسلمين سوى الحرب. فإذا انتهى القتال بانتصار المسلمين تركوا للناس الخيار بين الأمرين الأولين وهما أن يكونوا مسلمين فيكون لهم ما للمسلمين في الحقوق والواجبات أو أن يكونوا من أهل الذمة ، فيتمتعوا بحماية المسلمين وعدلهم مع احتفاظهم بعقيدتهم.

وهكذا فقد دخلت الموصل في إطار الدولة العربية الاسلامية صلحاً ومن دون اللجوء إلى القتال ، فأصبح لآبناء القبائل العربية التي اعتنقت الاسلام من تغلب وإياد والنمر وغيرهم ما للمسلمين من حقوق وواجبات ، وتمتع أهل الكتاب من النصارى واليهود بعهد الذمة الذي منحهم إياه المسلمون حين دخولهم الموصل. ومن أجل ضمان الأمن والاستقرار في المدينة ، وتنظيم الأمور المالية فيها فقد ولي على امور حرب الموصل ربيعي بن الأثكل ، وعلى الخراج عرفجة ابن هرثمة.

٥- ادارة الموصل وتخطيطها:

عدت الموصل بعد تحرير الجيوش العاملة لها تحت قيادة عبدالله بن المعتم، أحد ثغور الكوفة الاربعة، ومن ثم فقد غدت قاعدة عسكرية للتحرير المناطق المجاورة لها ومركزاً لادارتها. وقد ضمت المناطق التابعة لولاية الموصل مدناً ونواحي وقرى كثيرة شملت معظم المنطقة الشمالية من العراق والجزيرة الفراتية وبذلك كانت تكريت وكركوك (باجرمي) والحديثة وشهرزور من ضمن توابع الموصل في ذلك الوقت واستمرت حتى العصر العباسي حيث أجريت عليها بعض التعديلات.

وقد تولى أمر ولاية الموصل في البداية عدة من الولاة الذين ساهموا في تحريرها أو تحرير المناطق المجاورة لها. فكان أول من تولى ولاية الموصل ربيعي ابن الافكل العنزي الذي كان على رأس الجيش الذي حرر الموصل في حدود سنة (١٦ هـ / ٩٣٧ م) كما عمل الى جانبه على الخراج هرثمة بن عرفة البارقي. ثم عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بولاية الموصل إلى عتبة بن فرقد السلمي سنة عشرين ليقوم بمهمة محددة فيها على ما يبدو، وهي اعادة الامن والنظام. وفي سنة (٢٢ هـ / ١٩٢ م) قام الخليفة عمر بن الخطاب بعزل عتبة عن ولاية الموصل وولاها هرثمة ابن عرفة البارقي. واستمرت ولايته على الموصل حتى عام (٣٤ هـ / ٦٥٤ م)، وهي مدة طويلة نسبياً تتيح لصاحبها المجال والخبرة لتحقيق الكثير من المنجزات في شتى المجالات الادارية والعمرانية. لذا فقد اقترن أمر تخطيط الموصل وتعميرها باسم هذا الوالي القدير. فقد ذكر البلاذري أن "أول من اختط الموصل واسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفة البارقي"، كما ذكر "أن الموصل كان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود، فمصرها هرثمة، فأنزل العرب منازلهم، واختط لهم، ثم بني المسجد الجامع".

أما الولاة الذين تولوا إدارة الموصل من بعد هرثمة وحتى نهاية العصر الراشدي فلم تنقل لنا المصادر التاريخية شيئاً عن أعمالهم في مجال الإدارة أو تعمير المدينة. ويبدو أنهم قد ساروا على الخطى التي بدأها عرفة في تخطيط المدينة وتوسيعها وتوطين ابناء القبائل العربية المختلفة فيها.